.

والأصل الذى بنو عليه ذلك ضعيف جدا وان كان اشتبه على كثير من المتأخرين وقولهم ان الواجب لا يكون إلا واحدا قصدوا به أنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام يقوم به ولا شىء من الصفات القائمة به لأنه لو كان كذلك لكان الواجب أكثر من واحد كما يقوله المعتزلة انه ليس له صفات قديمة قائمة بذاته لأنه لو كان كذلك لكان القديم أكثر من واحد

.

ولفظ (الواجب والقديم (يراد به الإله الخالق سبحانه الواجب الوجود القديم فهذا ليس إلا واحدا ويراد به صفاته الأزلية وهى قديمة واجبة بتقديم الموصوف ووجوبه لم يجب أن تكون مماثلة له ولا تكون الها كما أن صفة النبى ليست بنبى وصفة الانسان والحيوان ليست بانسان ولا حيوان وكما ان صفة المحدث ان كانت محدثة فموافقتها له فى الحدوث لا يقتضى مماثلتها له وما ذكروا من الحجة على ذلك ضعيفة .

فإذا قالوا لو كان له علم واجب بوجوب العالم لكان الواجب أكثر من واحد قيل له ولم قلتم بامتناع كون الواجب أكثر من واحد إذ كانت الذات الواجبة إلها واحدا موضوفا بصفات الكمال